

9-5-2022

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان عند المفسرين The effect of Quranic readings on the interpretation of Surat Al-Dukhan According to the commentators

Sahar kalbunah
✉, sahar_kalbonneh@yahoo.com

Jihad Al-Nuseirat
Jordan University

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

Recommended Citation

kalbunah, Sahar and Al-Nuseirat, Jihad (2022) "أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان عند المفسرين" The effect of Quranic readings on the interpretation of Surat Al-Dukhan According to the commentators," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 18: Iss. 3, Article 2.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol18/iss3/2>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان عند المفسرين

أ.د. جهاد النصيرات**

سحر كلبونة*

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢١/٠٨/٢٩ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠٢١/٠٤/٠٨ م

ملخص

تناولت هذه الدراسة القراءات الأربعة عشر المتواترة والشاذة في سورة الدخان، والمتعلقة بالفروخ الواردة في السورة؛ وذلك لبيان أثر هذه القراءات في المعاني التفسيرية عند المفسرين، وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة. واتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي لجمع المعلومات حول أثر تعدد وجوه القراءة في التفسير، وتوصلت الباحثة إلى أن تعدد وجوه القراءة له كبير الأثر في اتساع المعاني التفسيرية وتعددتها. الكلمات الدالة: سورة الدخان، القراءات، التفسير.

The effect of Quranic readings on the interpretation of Surat Al-Dukhan According to the commentators

Abstract

This study dealt with the fourteen frequent and abnormal readings in Surat Al-Dukhan related to the (FUSH) mentioned in the surah. In order to clarify the impact of these readings on the interpretive meanings of the commentators, and their relationship to the objective unity of the surah. The researcher followed the inductive approach to collect information about the effect of the multiplicity of reading faces on interpretation, and the researcher concluded that the multiplicity of reading faces has a significant impact on the expansion of explanatory meanings.

Key words: Surat Al-Dukhan, readings, interpretation.

المقدمة.

يعد علم التفسير من أشرف العلوم على الإطلاق لتعلقه بالقرآن الكريم، الذي أنزل على نبيينا محمد ﷺ تبياناً لكل شيء، ويرتبط علم التفسير بالعديد من علوم القرآن، ومنها علم القراءات القرآنية، الذي يُعتبر من أهمها وأجلها؛ وذلك لارتباطها المباشر بآيات الله تعالى، وهذا الارتباط الوثيق يظهر أثره واضحاً في التفسير عند اختلاف وجوه القراءات؛ وتعدد وجوه القراءات يؤدي إلى إيجاد معنى آخر للآية؛ وهذه المعاني تؤدي إلى إثراء العملية التفسيرية من النواحي البلاغية والنحوية والصرفية والسياقية؛ ولكن دون الخروج عن الإطار العام لمعنى الآية. ويهدف هذا البحث إلى التعرف على وجوه القراءات المتواترة والشاذة في سورة الدخان، وأثر هذه القراءات في التفسير.

* باحثة – sahar_kalbonne@yahoo.com

** أستاذ، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

مشكلة البحث.

يأتي هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الثلاثة الآتية:

- ١- ما أثر القراءات المتواترة في تفسير سورة الدخان؟
- ٢- ما أثر القراءات الشاذة في تفسير سورة الدخان؟
- ٣- ما علاقة الوحدة الموضوعية بالقراءات؟

أهداف البحث.

- ١- بيان أثر القراءات المتواترة في سورة الدخان.
- ٢- بيان أثر القراءات الشاذة في سورة الدخان.
- ٣- بيان علاقة الوحدة الموضوعية بالقراءات.

أهمية البحث.

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

- ١- أنه يتعلق بجانب مهم من علوم القرآن عند المفسرين؛ فلذلك يُعدُّ نواة في الدراسات القرآنية لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الإسلامية.
- ٢- أنه يتناول موضوعاً يتعلق بالموازنة بين المفسرين في دراسة أثر القراءات القرآنية؛ فيفيد منها الطلاب المعنيون بدراسة مناهج المفسرين.

الدراسات السابقة.

من خلال الاطلاع على الدراسات المتعلقة بالبحث، لم تعثر الباحثة على دراسة متخصصة بالقراءات الواردة في سورة الدخان وأثرها في التفسير؛ وإنما اطلعت الباحثة على دراسات تناولت أثر القراءات في التفسير، وقد جاءت الدراسات على النحو الآتي:

أولاً: دراسات تناولت الوحدة الموضوعية لسورة الدخان:

رسالة ماجستير بعنوان: الوحدة الموضوعية في سورة الدخان: دراسة موضوعية، للباحث أحمد دخنة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ٢٠١٤م، واشتملت الرسالة على ثلاثة فصول تناول الباحث فيها الحديث عن الوحدة الموضوعية لسورة الدخان بتفاصيل آياتها الكريمة؛ إلا أنه لم يتعرض لوجوه القراءات المتواترة والشاذة الواردة في السورة وأثرها في التفسير. وهذا مما يميز الدراسة التي قامت بها الباحثة.

ثانياً: دراسات تناولت توجيه القراءات في سورة الدخان:

مشروع لطلبة الماجستير في جامعة غزة، يتعلق بدراسة توجيه القراءات لسور القرآن الكريم، وتبين أن هناك دراسة بعنوان: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من سورة الزمر وحتى نهاية سورة محمد، للباحث عماد الشريف، ٢٠٠٧م، ومن ضمن السور التي تناولها الباحث، سورة الدخان؛ حيث قام الباحث بعرض للقراءات العشر التي تضمنتها سورة الدخان ونسبتها لأصحابها، ثم تفسير هذه الآيات والعلاقة التفسيرية بينها.

ومما يميز البحث عن هذه الرسالة:

- الحديث عن الوحدة الموضوعية لسورة الدخان.
- تناولت الباحثة القراءات المتواترة والشاذة في سورة الدخان.
- تناولت الباحثة القراءات الأربعة عشر الواردة في سورة الدخان.
- حجة القراءات الواردة في السورة.
- أثر القراءات المتواترة والشاذة في التفسير.

منهج البحث.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المناهج العلمية الآتية:

- ١- **المنهج الاستقرائي:** الذي يعتمد على جمع المعلومات حول القراءات الواردة في السورة إضافة إلى بيان أقوال العلماء حول معاني القراءات في السورة.
- ٢- **المنهج الاستنباطي:** الذي يعتمد على استنباط أثر تعدد وجوه القراءة في تفسير الآيات.

خطة البحث.

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، على النحو التالي:

التمهيد: بين يدي سورة الدخان.

الفرع الأول: مقدمات حول السورة.

- التعريف بسورة الدخان.
- سبب النزول.
- سبب التسمية.
- فضل السورة.

الفرع الثاني: الوحدة الموضوعية للسورة.

- مناسبتها لما قبلها وما بعدها.

– مقاصد السورة وأهدافها.

المبحث الأول: القراءات العشر المتواترة في سورة الدخان.

المطلب الأول: وجوه القراءات المتواترة وحجتها.

المطلب الثاني: القراءات المتواترة وأثرها في التفسير.

المبحث الثاني: القراءات الشاذة في سورة الدخان.

المطلب الأول: وجوه القراءات الشاذة وحجتها.

المطلب الثاني: القراءات الشاذة وأثرها في التفسير.

الخاتمة والنتائج.

التمهيد: بين يدي السورة.

الفرع الأول: مقدمات حول السورة:

من معهود القرآن الكريم أن يرد اللفظ في عدة مواضع منه؛ فقد وردت كلمة الدخان في القرآن الكريم بلفظين في آيتين؛ ففي سورة فصلت وردت بلفظ (دخان) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [١١]. وفي سورة الدخان وردت بلفظ (بدخان) في قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٠]. والدخان هو ما يتصاعد عند إيقاد الحطب، ويدل معناه على أنه يتطاير في السماء^(١).

قال ابن فارس: "دخن: الدال والخاء والنون أصل واحد، وهو الذي يكون عن الوقود، ثم يشبه به كل شيء يشبهه من عداوة ونظيرها. فالدخان معروف، وجمعه دواخن على غير قياس"^(٢).

وقال الراغب: "الدخان كالعثان: المستصحب للهب قال: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [١١] أي: هي مثل الدخان، إشارة إلى أنه لا تماسك لها، ودخنت النار تدخن: كثر دخانها"^(٣).

نلاحظ أن الآية في سورة فصلت تدل على الانقياد العجيب للكون استجابة لأوامر الله تعالى؛ فهذه السماء وما بينها من المخلوقات التي لا نراها، كانت دخاناً أول الخلق فاستجابت لأمر الله تعالى حينما قال لها وللأرض ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ ومن أبرز مقاصد هذه السورة دعوة المعرضين إلى الاستجابة لأوامر الله تعالى.

وأما الآية في سورة الدخان فتركز على الإنذار والوعيد بالعذاب المرتقب في الدنيا والآخرة، مع بيان عظمة القرآن وتنزله وما تضمنه من الإنذار للمكذبين والخير والرحمة للمؤمنين.

والدخان في هذه السورة من علامات وإشارات يوم القيامة؛ كما جاء في حديث النبي ﷺ؛ حيث قال: "إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال، ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم

حيث قالوا^(٤).

أ) التعريف بسورة الدخان:

سورة الدخان مكية، تعالج العقيدة والإيمان بالله واليوم الآخر، والبعث والجزاء، وآياتها تسع وخمسون في العدد الكوفي^(٥)، وست وخمسون في العدد المدني والمكي والشامي، وسبع وخمسون في العدد البصري^(٦) نزلت بعد الزخرف^(٧) وقبل سورة الجاثية^(٨) "وسميت في المصاحف وفي كتب السنة سورة الدخان، وهي السورة الثالثة والستون في عد نزول السور في قول جابر بن زيد"^(٩).

ب) أسباب النزول:

إن قريشا لما غلبوا النبي ﷺ واستعصوا عليه، قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع، قالوا: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾" [١٢] الدخان، فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا، فانقم الله منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٠] إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾^(١٠). وأورد الواحدي في كتابه أسباب النزول في قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩]. قال قتادة: "نزلت في عدو الله أبي جهل، وذلك أنه قال: أبو عدني محمد والله إنني لأنا أعز من بين جليلها، فأنزل الله تعالى هذه الآية"^(١١).

وعن عكرمة قال: "لقي النبي ﷺ أبا جهل فقال أبو جهل: لقد علمت أني أُمْنَعُ أهل البطحاء، وأنا العزيز الكريم، قال: فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩]^(١٢). "وأخرج الأموي في مغازيه عن عكرمة قال: لقي رسول الله ﷺ أبا جهل فقال: إن الله أمرني أن أقول لك أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال فزع ثوبه من يده فقال: ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء لقد علمت أني أُمْنَعُ أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم فقتله الله يوم بدر وأذله وعيره بكلمته ونزل فيه ذق إنك أنت العزيز الكريم"^(١٣).

ج) سبب التسمية:

سُميت سورة الدخان بهذا الاسم؛ لأن الله تعالى جعله آية لتخويف الكفار، حيث أصيبوا بالقيح والمجاعة بسبب تكذيبهم الرسول، وبعث الله عليهم الدخان حتى كادوا يهلكون، وهذا الدخان المذكور اختلف في ماهيته وفي زمن وقوعه، فقيل المراد به ما أصاب قريشا من الشدة والجوع عندما دعا عليهم النبي ﷺ حين لم يستجيبوا له فأصبحوا يرون السماء كهيئة الدخان المنتشر في الفضاء^(١٤). والمراد بالدخان أنه آية من آيات الله أيد الله بها رسوله ﷺ؛ فلذلك سميت به اهتماما بشأنه^(١٥).

ومن الملاحظ أن لفظ الدخان في السورة مرتبط بالسماء؛ فكأنه خاص بها وحدها، فقد بدأ خلق السماء وهي دخان، ومن علامات الساعة الدخان، وهذا تناسب بين بدء الخلق ونهايته، ولعل في هذا إشارة وتنبية للإنسان للاستجابة

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

الله تعالى كما استجاب السماء طوعاً حتى يكون وقت قيام الساعة بإشاراتها من الناجين فلا يغشاه الدخان المبين منذراً بالعذاب الأليم.

(د) فضل السورة:

من الأحاديث التي وردت عن فضل السورة، ما روي عن أبي رافع أن النبي ﷺ قال: "من قرأ حم في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له وزوج من الحور العين" (١٦).

وعن عبد الله بن عيسى قال: "أخبرت أنه من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة إيماناً وتصديقاً بها، أصبح مغفوراً له" (١٧).

وروى الترمذي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له". "هذا حديث، لا نعرفه إلا من هذا الوجه وهشام أبو المقدم يضعف، ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد" (١٨). وقد بين الألباني: بأن "الحديث ضعيف" (١٩).

الفرع الثاني: الوحدة الموضوعية للسورة:

أ- مناسبتها لما قبلها وما بعدها (٢٠):

- تتناسب سورة الدخان مع سابقتها سورة الزخرف من عدة جوانب، وهي:
- إنه تعالى ختم ما قبلها بالوعيد والتهديد وافتتح هذه بالإنذار الشديد.
- إنه تعالى قال فيما قبلها قول رسوله ﷺ: يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون، وقال هنا عن أخيه موسى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾.

إن الله تعالى قال في سورة الزخرف: ﴿فَاصْنَفِ لَهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ وقال في سورة الدخان عن موسى: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُون﴾.

وخُتِمت هذه السورة بتسليية للرسول ﷺ، ووعد له بالنصر، ومتوعداً لمن كذب به بالهلاك، وأن ينتظر الرسول عليه الصلاة والسلام لمن تكون النصر والغلبة، والظفر وعلو الكلمة في الدنيا والآخرة. وهذه الخاتمة جاءت متناسبة مع بداية سورة الجاثية في الأغراض والمقاصد.

ب- مقاصد السورة وأغراضها:

افتتحت السورة بأحد الحروف المقطعة، وللعلماء عدة أقوال في معانيها، ومن جملة هذه الأقوال المتعددة حول معاني الحروف المقطعة، القول الذي يدل استقراء القرآن على رجحانه فهو: أن الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها، وهذا القول منسوب إلى الرازي في تفسيره عن المبرد، وجمع من المحققين، وحكاه القرطبي عن الفراء وقطرب،

ونصره الزمخشري في الكشف^(٢١).

وجاءت بداية السورة لدفع الشك والريب عن القرآن الكريم، والذي يتمثل بوضوح آياته، وإشراق بيانه، وسمو أحكامه، وكل ذلك دالٌّ على عظيم إعجاز هذا الكتاب العظيم. ومع ذلك استمر المشركون بالتكذيب من دخان وغيره من الأباطيل الكاذبة؛ فجاءت سورة الدخان لتردّ على هذه الأباطيل والأكاذيب بالعديد من الحجج والبيان. ثم تحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية؛ والمتمثل ببيان آثار قدرة الله تعالى في الكائنات السفلية والعلوية؛ وذلك للفت الأنظار إلى قدرته تعالى، ثم تحدثت الآيات عن شبهات المشركين في إنكارهم للبعث والنشور ووعد الله تعالى الذي نزل بالكافرين لعدم إيمانهم به، وتوالي النكبات عليهم، وعظة الكافرين بقصص فرعون وقومه مع موسى عليه السلام، وكيف أنجى الله المؤمنين، وأهلك الكافرين، وإقامة الدليل على نبوة محمد ﷺ. وخُتمت السورة بوصف أهوال يوم القيامة وما يلاقيه المجرمون من ألوان العذاب، وبالمقابل وصف لنعيم المتقين^(٢٢).

وآيات السورة عبارة عن كتلة متماسكة الأطراف، لها محور واحد، متشابكة الخطوط، تأتي بمشاهد متنوعة، مشهد القيامة، ومصارع الغابرين والمشهد الكوني والحديث المباشر عن قضية التوحيد والبعث والرسالة.

ج- مقاطع السورة، ويمكن تقسيم السورة إلى المقاطع الآتية:

المقطع الأول: بُدئت السورة بالحديث عن القرآن وتنزيله، رحمة من الله بالعباد وإنذاراً لهم وتحذيراً، وتعريفاً للناس ببريه، وإثباتاً لوحدانيته.

المقطع الثاني: لتذكير المشركين بأن العذاب لم يات بعد، حتى يعودوا إلى رشدهم قبل البطشة الكبرى.

المقطع الثالث: ينتقل إلى الحديث عن مصرع فرعون وقومه، أنهم استكبروا وأبوا أن يسمعوا كلام الرسول، فتركوا خلفهم الزروع والجنات والعيون، وأغرقهم الله في البحر نتيجة كفرهم وعنادهم. ثم ينتقل للحديث عن تكذيبهم بيوم القيامة ليذكّرهم بمصرع قوم تبع، وما هم بخير منهم ليذهبوا ناجين من مثل مصيرهم الأليم وتأتي بعدها آيات تربط بين البعث وحكمته تعالى في خلق السموات والأرض.

المقطع الرابع: فيتعلق بمشهد من مشاهد يوم القيامة، مشهد عنيف يهز القلوب، يصور العذاب بشجرة الزقوم، وجرّ المجرم إلى وسط الجحيم، وصب الحميم فوق رأسه، وفي المقابل يصور مشهد أهل الجنة ومتاعهم فيها.

ويأتي **المقطع الأخير** من ردّ العجز على الصدر؛ وذلك بالإشارة إلى القرآن الذي جاء في بداية السورة.

المبحث الأول:

القراءات العشر المتواترة.

في هذا المبحث سوف نتناول الباحثة القراءات العشر المتواترة^(٢٣)، والمتعلقة بالفرش^(٢٤) الوارد في السورة الكريمة، وتبين للباحثة أن سورة الدخان تتضمن تسع قراءات متواترة جاءت على النحو الآتي:

المطلب الأول: وجوه القراءات المتواترة وحجتها.

(١) قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُتُمْ مُوقِنِينَ﴾ [٧] اختلف القراء في قوله تعالى: {رَبِّ} فقرأها عاصم وحمره والكسائي وخلف بكسر الباء^(٢٥) وافقه ابن محيصن والحسن^(٢٦) والباقون بالرفع^(٢٧).

حجة القراءة:

حجة من قرأ ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ بالكسر رده على قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ. رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ على البذل^(٢٨)، أي: أنها متصلة بالرحمة. والحجة لمن قرأها بالرفع أنه على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو رب السموات^(٢٩). وهو الاختيار؛ لأن فيه معنى التأكيد، وعليه الأكثر^(٣٠).

وقراءة الضم متصلة بالسمع والعلم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾ ويمكن رفعه على المدح، بمعنى: هو رب السموات^(٣١).

(٢) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [١٦] اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿نَبْطِشُ﴾ فقرأها أبو جعفر بضم الطاء^(٣٢) والباقون بكسرها^(٣٣) وقرأها الحسن (نَبْطِشُ) بالياء المضمومة^(٣٤) وضم الطاء^(٣٥).

حجة القراءة:

حجة من ضم النون وكسر الطاء {نَبْطِشُ} يقال: أبطشته؛ إذا مكنته من البطش؛ أي: نبطش الملائكة^(٣٦). وحجة ضم الطاء لغة فيه^(٣٧)، في مضارع (نَبْطِشُ)^(٣٨) والبطش الأخذ بالقوة، والماضي: بطش بالفتح فيهما كخرج يخرج وضرب يضرب وهما لغتان^(٣٩).

(٣) قوله تعالى: ﴿فَاسِرٍ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ﴾ [٢٣] اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿فَاسِرٍ﴾ فقرأها نافع وابن كثير وأبو جعفر بوصل الهمزة بعد الفاء^(٤٠)، وافقه ابن محيصن^(٤١)، والباقون بهمزة قطع مفتوحة^(٤٢).

حجة القراءة:

فالحجة لمن قطع: "أنه أخذه من (أسرى) ودليله قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [١: الإسراء]. والحجة لمن وصل: أنه أخذه من سرى، وهما لغتان أسرى وسرى وقيل معنى أسرى: سار من أول الليل، وسرى: سار من آخره^(٤٣).

(٤) قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [٢٥] اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَعُيُونٍ﴾، فقرأ ابن كثير وابن ذكوان وحمره والكسائي وشعبة بكسر العين^(٤٤)، وافقه ابن محيصن بخلف عنه والأعمش^(٤٥)، وقرأ الباقر بضم العين^(٤٦).

حجة القراءة:

حجة من قرأها بكسر العين، أنها لما جاورت فاء الفعل الياء، كره الياء بعد الضمة كما يكره الكسرة بعد الضمة؛ لأن الياء أخت الكسرة؛ فأبدل من الضمة كسرة ليكون أشد موافقة للياء من الضمة^(٤٧).

وحجة ضم العين؛ لأنه أجرى الكلمة على الأصل؛ لأن هذه الكلمة مبنية على (فُعُول) بضم فاء الفعل^(٤٨).

٥ قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ [٢٧] اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿فَاكِهِينَ﴾ فقرأها أبو جعفر بحذف الألف بعد الفاء^(٤٩) ووافقه الحسن^(٥٠) والباقون بألف^(٥١).

حجة القراءة:

حجة القراءة بالألف، أنها صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ أو تفكه^(٥٢). وحجة قراءة الألف على أنه اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة كلابن، وتامر، ولاحم^(٥٣)، أي: أصحاب لبن، وتمر، ولحم^(٥٤).

٦ قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [٤٣-٤٥] اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿يَغْلِي﴾ فقرأها ابن كثير وحفص بالياء^(٥٥)، وافقهم ابن محيصن بخلفه^(٥٦) والباقون بالتاء^(٥٧).

حجة القراءة:

حجة من قرأ بالياء ردا على {المهل}^(٥٨)، والوجه أنه راجع إلى الطعام {طعام الأثيم} فلما جعل الشجرة هي الطعام أعاد الضمير إلى الطعام، والطعام مذكر^(٥٩).

وحجة من قرأ بالتاء أنه حملها على تأنيث {الشجرة} فجعل {الغلي} للشجرة فهي الفاعلة، والمعنى في القراءتين واحد؛ لأن {الشجرة} هي {الطعام} فالطعام هو الشجرة. وقد اعترض مكي على رد قراءة الياء على {المهل}، وقال: ولا يجوز حمل التذكير في {يغلي} على {المهل}؛ لأن {المهل} إنما ذكر للتشبيه فليس هو الذي يغلي^(٦٠).

٧ قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [٤٧] اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿فاعتلوه﴾ فقرأها نافع وابن كثير وابن عامر^(٦١) ويعقوب^(٦٢) بضم التاء وافقهم ابن محيصن والحسن^(٦٣) وقرأ الباقر بكسر التاء^(٦٤).

حجة القراءة:

قال أبو منصور: هما لغتان: عتله يعتله ويعتله، إذا دفعه بعنف واستذلال. المعنى: يا أيها الملائكة: خذوا الكافر فاعتلوه، أي: امضوا به إلى النار، فألقوه في سوائها، أي: في وسطها^(٦٥).

٨ قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩] اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ﴾ فقرأها الكسائي وحده بفتح الهمزة^(٦٦) ووافقه الحسن^(٦٧) وقرأ الباقر بكسرها^(٦٨).

حجة القراءة:

حجة من فتح على تقدير لام العلة، أي: لأنك أنت، وهذا على سبيل السخرية والاستهزاء^(٦٩)، بمعنى ذق لأنك أنت العزيز الكريم عند نفسك في دعواك فأما عندنا فلست عزيزا ولا كريما^(٧٠) وقيل: هو تعريض، ومعناه الدليل المهيمن^(٧١). وحجة من كسر على الاستئناف المفيد لليلة^(٧٢) على جهة الحكاية؛ وذلك أن أبا جهل كان يقول ما بالوادي أعز مني ولا أكرم فالمعنى إنك أنت العزيز الكريم في زعمك^(٧٣)، وهو إجراء على الحكاية عما كان يقول في الدنيا، فجري الخبر على ما كان يقول أبا جهل في الدنيا، ويصف نفسه به، أو على ما كان يوصف به في الدنيا^(٧٤).

٩ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [٥١] اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿مَقَامٍ﴾ فقرأها نافع وابن عامر وأبو جعفر بضم الميم الأولى^(٧٥) وافقهم الأعشى^(٧٦) والباقر بفتحها^(٧٧).

حجة القراءة:

حجة من قرأ بضم الميم من أقام يُقيم، وهو مكان الإقامة^(٧٨)، أو يكون مصدراً على تقدير حذف مضاف، وتقديره: في موضع إقامة أمين^(٧٩).

وحجة من فتح أنه جعله اسماً للمكان^(٨٠) من مقام أراد به المجلس والمشهد ووصفه بالأمن، يقوّي أنه يراد به المكان^(٨١)، وصفته بالأمن يدل على أنه اسم مكان؛ لأنه المصدر لا يوصف بذلك لأنه اسم الفعل^(٨٢).

المطلب الثاني: القراءات المتواترة وأثرها في التفسير.

قامت الباحثة ببيان المعنى اللغوي للقراءة الواردة في الآية الكريمة؛ لما له من أهمية في الدلالة على المعنى المقصود من الآية وتفسيرها:

١ - قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ [٧].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿رب﴾: قال ابن فارس: رب: "الراء والباء يدل على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرب: المالك، والخالق، والصاحب. والرب: المصلح للشيء. والله جل ثناؤه الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه"^(٨٣) والرب: هو الله ﷻ، هو رب كل شيء أي: مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، مالك الملوك والأملاك. ولا يقال الرب في غير الله، إلا بالإضافة^(٨٤) ويطلق {الرب} على كل من ملك شيئاً فهو ربه، يقال: هو رب الدار، ورب المال^(٨٥).

التفسير:

تبين الآيات بأن الله تعالى هو السميع لكل شيء العليم به؛ لأنه مالك الكون كله، وهو رب السموات والأرض وما بينهما، وهو المتصرف فيهما، وأن من رحمته أن أنزل القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ^(٨٦).

وُِدِّتْ الآية بإعادة مواجهة وتذكير المشركين كما جاء في بداية السورة؛ وذلك بالاستدلال على تفرد الله بالإلهية إلزاماً لهم بما يقرون به من أنه رب السموات والأرض وما بينهما، ويقرون بأن الأصنام لا تخلق شيئاً، يرى أنهم معرضون عن نتيجة الدليل ببطان إلهية الأصنام، ولأجل ذلك ذكر الربوبية إجمالاً في قوله تعالى: {رحمة من ربك} ثم تفصيلاً بذكر صفة عموم العلم التي هي صفة المعبود بحق بصيغة قصر القلب المشير إلى أن الأصنام لا تسمع ولا تعلم. وقراءة الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وهو من حذف المسند إليه لمتابعة الاستعمال في مثله بعد إجراء أخبار أو صفات عن ذات ثم يردف بخبر آخر وهو من الاستئناف البياني. وأما قراءة الجر على أنه بدل من قوله: {ربك}^(٨٧).

أثر القراءات في التفسير:

القراءتان لهما أثر واضح من حيث الإعراب؛ فقراءة الجر {رب} تدل على أنه بدل من قوله {ربك} ^(٨٨)، وحذف متعلق موقنين للعلم به من قوله: رب السماوات والأرض وما بينهما ^(٨٩). وجواب الشرط محذوف دل عليه المقام. والتقدير: إن كنتم موقنين فلا تعبدوا غيره، ولذلك أعقبه بجملة {لا إله إلا هو} ^(٩٠).

أو بيان له، أو نعت إن كنتم موقنين بأنه رب السموات والأرض وما بينهما ^(٩١). و{رب} جاءت على صيغة (فعل) وهو من أكثر المصادر وروداً في القرن الكريم، وليس لها دلالة خاصة، وإنما للدلالة على الحدث والفعل ^(٩٢). قال أبو حيان: فإذا أرادوا الفعل بنوا على فعل قالوا: حصّد وجد ^(٩٣).

ويرى الشوكاني بأن قراءة الرفع تدل على أن {رب} مبتدأ وخبره: لا إله إلا هو، أو: على أنه خبر، لمبتدأ محذوف، أي: هو رب، أو عطفاً على السميع العليم ^(٩٤).

بعد أن ذكر الله تعالى نزول القرآن على نبيه محمد ﷺ، وبعثه للمشرّكين لهدايتهم، وهذا كله رحمة من الله تعالى مالك السموات السبع والأرض وما بينهما من الأشياء، جاءت الآية لتدل على أن الكون قائم على رحمته تعالى، وهو العليم بخلقه، والسميع لحاجاتهم ومطالبهم، فهذه صفاته تعالى، والقرآن تنزيله، ومحمد نبيه، وكل هذا حقّ ويقين، وعلى المشرّكين أن يوقنوا بذلك كما يوقنون بحقائق الأشياء غيره، وفي ذلك بيان لإعجاز هذا الكتاب العظيم، وهو من أغراض ومقاصد السورة الكريمة.

وفي قراءة الرفع معنى التأكيد بأن الله تعالى هو الرب وهو المالك لكل ما في السموات والأرض وما بينهما، إضافة إلى أن من صفاته تعالى أنه هو السميع العليم؛ لذلك كان اختيار قراءة الرفع عن الأكثرية؛ ومع ذلك فقراءة الجر اتصلت بالسمع والعلم، وهما صفتان من صفات الله تعالى، والمتصلتان برحمته. فكلتا القراءتين تدلان على أن الله تعالى هو الرب والمالك، ومن صفاته أنه هو السميع العليم.

وتنوع القراءات أدى إلى إثراء وإتساع المعنى التفسيري، ولم يتضح أن قراءة الجر خالفت قراءة الرفع، أو ردتها؛ إلا أن أكثرية العلماء اختارت قراءة الرفع؛ لأن فيها معنى التأكيد.

٢ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [١٦].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿نَبْطِشُ﴾: قال ابن فارس: بطش: "الباء والطاء والشين أصل واحد، وهو أخذ الشيء بقهر وغلبة وقوة" ^(٩٥). والبطش تناول الشيء بصولة ^(٩٦). والفعل يدل على الإيذاء والحركة والاضطراب ^(٩٧).

التفسير:

بعد أن ذكر الله تعالى حال كفار قريش، إذ قابلوا الرحمة بالكفران ولم ينتفعوا بالمنزل ولا بالمنزل عليه، أردف هذا أن أمر نبيه بالانتظار حتى يحل بهم بأسه؛ لأنهم أهل الخذلان والعذاب، لا أهل الإكرام والغفران. وفي هذا تسلية لرسوله ﷺ

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

وتهديد للمشركين^(٩٨).

تبين الآية توعده الله تعالى للمشركين بأن يأخذهم أخذاً قوياً وعنيفاً، وينتقم منهم انتقاماً شديداً بسبب عنادهم وإصرارهم على الكفر وتكذيب النبي ﷺ، ويخاطبهم الله تعالى بقوله: إنكم أيها المشركون إن كشفت عنكم العذاب النازل بكم، والضرر الحال بكم، ثم عدتم في كفركم، ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم ربيكم، انتقمتم منكم يوم أبطش بكم بطشتي الكبرى في عاجل الدنيا، فأهلككم، وكشف الله عنهم، فعادوا، فبطش بهم جل ثأؤه بطشته الكبرى في الدنيا، فأهلكهم قتلاً بالسيف^(٩٩). أي: إننا يوم القيامة لنسلطن عليهم بأسنا، وننتقم منهم أشد الانتقام، ولا يجدن شفيعاً ولا ولياً ولا نصيراً يمنع عنهم عقابنا^(١٠٠). وهذا هو الانتقام الذي وعد به الرسول ﷺ، وتوعد به أئمة الكفر، وهو جزاؤهم حيث يعودون إلى التولي والطعن فأجيب بأن الانتقام منهم هو البطشة الكبرى، وهي الانتقام التام^(١٠١). وقد اختلف العلماء بالمراد بيوم البطش؛ فأكثرهم على أنه يوم بدر، وقيل: إنه يوم القيامة^(١٠٢).

أثر القراءات في التفسير:

دل المعنى اللغوي لـ(بطش) بأنه الأخذ بقوة وقهر وغلبة، وكلتا القراءتين تؤيدان معنى واحد، وهو أخذ المشركين بالقوة والغلبة؛ ويرى محيسن بأن القراءتان لغتان بمعنى واحد^(١٠٣)؛ ويعقب أبو السعود بأن قراءة كسر الطاء تعني: أي {نَبِطَشَ} بهم، وقراءة ضم الطاء لغة^(١٠٤).

وبما أن القراءتين لهما معنى واحد، وهو الأخذ بالقوة والغلبة؛ وعلى هذا يكون معنى الآية: أن الله تعالى يأخذ المشركين بالقوة والغلبة، وينتقم منهم انتقاماً شديداً تنفيذاً لوعده إياهم بذلك، ويكون ذلك في الحياة الدنيا، في معركة بدر، وكذلك يكون هذا الانتقام يوم القيامة؛ حيث يُريهم الله تعالى ألواناً شديدة ومتعددة من العذاب والبطش، ولكن البطش يوم القيامة أشد وأعظم وأقوى مما بطشهم به في حياتهم الدنيا يوم بدر.

وهذا الانتقام من الله تعالى للكفار والمشركين الذين أعرضوا عن الإيمان بالله ورسوله، وفيها بيان لقدرة الله تعالى، والتي تناولتها السورة بمقاصدها وأغراضها، والتي منها وعيد الله تعالى للكافرين ببطشهم في الحياة الدنيا ويوم القيامة.

٣- قوله تعالى: ﴿فَاسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ [٢٣].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿فَاسْرِ﴾: قال الخليل: "سري: السري: سير الليل، وكل شيء طرق ليلاً فهو سار. سري يسري سري وسرياً. وسري وأسري، لغتان"^(١٠٥).

وجاء في الكليات بأن معنى سري، وأسري: بمعنى: أعني أنهما لا زمان، والهمزة ليست للتعدية، ولهذا عدي بالباء، وهما بمعنى: سار عامة الليل، وقيل: سري لأول الليل، وأسري آخر الليل، و(سري) المتعدي بالباء يفهم منه شيان: أحدهما: صدور الفعل من فاعله، والثاني: مصاحبته لما دخلت فيه الباء^(١٠٦). ومن معاني هذا الفعل أن يجعل الفعل اللازم متعدياً، ويدل على الدخول في الزمان^(١٠٧).

التفسير:

تبين الآية أن الله تعالى طلب من موسى ﷺ أن يخرج وأتباعه الذين آمنوا به من القبط ليلاً^(١٠٨). فالله تعالى يطلب من موسى ﷺ السير بخفاء في الليل، فقال له: فأسر بعبادي الذين صدقوك وآمنوا بك، واتبعوك دون الذين كذبوك منهم، وأبوا قبول ما جئتكم به من النصيحة منك، وكان الذين كانوا بهذه الصفة يومئذ بني إسرائيل وقال: {فأسر بعبادي ليلاً}؛ لأن معنى ذلك: سر بهم ليل قبل الصباح^(١٠٩)؛ وأعلمه الله تعالى بأنهم متبعون من فرعون وجنوده^(١١٠). وجاء في الكشف بأن في الكلام حذف، أي: فانقم منهم، فقال له الله: أسر بعبادي، وهم بنو إسرائيل ومن آمن به من القبط. وفيه وجهان: إضمار القول بعد الفاء، فقال: أسر بعبادي وأن يكون جواب شرط محذوف كأنه قيل: قال إن كان الأمر كما تقول فأسر بعبادي يعني: فأسر ببني إسرائيل، فقد دبر الله أن تتقدموا وتتبعكم فرعون وجنوده، فينجي المتقدمين ويغرق التابعين^(١١١).

أثر القراءات في التفسير:

ذهب بعض العلماء أن القراءتين لغتان بمعنى واحد، وهو السير بالليل، فقال: (فاسر) موصولة الألف، و(فأسر) مقطوعة الألف، وسرى وأسرى لغتان، أي: أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون، أي: يتبعكم فرعون وقومه ذلك سبباً لهلاكهم^(١١٢)؛ والبعض الآخر ذهب إلى أن القراءتين بينهما اختلاف في المعنى، فقيل: (فاسر) من سَرَى إذا سار في أثناء الليل، و(فأسر) إذا سار في أول الليل، وعلى هذا يكون (أسرى) لأول الليل، و(سرى) لآخره^(١١٣)؛ والجملة جاءت تعليلية للأمر بالإسراء وهو السير ليلاً^(١١٤).

وترى الباحثة أن القراءتين تعطيان تكاملاً في المعنى، سيما أن القراءتين لغتان وردتا بمعنى واحد وهو السير بالليل، وعلى هذا يكون معنى الآية: أن الله تعالى طلب من موسى ﷺ أن يسري هو ومن آمن معه من بني إسرائيل من أول الليل حتى جاوز البلد الخارج منها، ووقعت نجاته بسحر آخر الليل؛ وبذلك تكون القراءتان قد بينتا معنى السير بالليل؛ فبداية السير في الليل تمثلت في الخروج بخفاء لموسى ومن آمن معه، وآخر السير في الليل تمثل في نجاته ﷺ. وجاءت قصة فرعون وقومه مع موسى ﷺ، وكيف أنجاه الله تعالى، لتكون عبرة وعظة للمشركون لكي يعودوا عن كفرهم وشركهم، وإنكارهم للبعث والنشور، وهذا ما كان من مقاصد السورة وأغراضها؛ حيث إن من معهود القرآن الكريم أن يأتي بالقصص للعبارة وللعظة.

٤ - قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [٢٥].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿وَعُيُونٍ﴾: قال الجوهري: عين: "العين: حاسة الرؤية، وهي مؤنثة، والجمع أعْيُنٌ وَعُيُونٌ وَأَعْيَانٌ"^(١١٥). وقال ابن فارس: عين: "العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يبصر وينظر ثم يشق منه، ومن الباب العين الجارية النابعة من عيون الماء، وإنما سميت عينا تشبيها لها بالعين الناضرة لصفائها ومائها"^(١١٦). وجاءت في

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

القرآن الكريم بعدة معانٍ، ومنها: بمعنى النظر والحفظ وعين الماء الجارية^(١١٧).

التفسير:

يقول تعالى ذكره: كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد مهلكهم وتغريق الله إياهم من بساتين وأشجار، وهي الجنات، وعيون، يعني: ومنايع ما كان ينفجر في جناتهم وزروع قائمة في مزارعهم^(١١٨). وأما العيون فيحتمل أنه أراد الخلجان الخارجة من النيل فشبهها بالعيون، ويحتمل أنه كانت ثم عيون ونضبت كما يعتري في كثير من بقاع الأرض^(١١٩). وجاءت هذه الآية للدلالة على النعيم الذي كان يعيش فيه قوم فرعون وجنوده، ومع ذلك تركوه خلفهم وتبعوا موسى ﷺ عند خروجه خفية مع قومه بالليل.

أثر القراءات في التفسير:

بعد أن سار موسى وأتباعه خفية بالليل، تبعهم قوم فرعون وجنوده في البحر؛ فأغرقهم الله جميعاً، وقد تركوا من خلفهم جنات وعيون ماء جارية صافية لا تشوبها شائبة، وقراءة ضم وكسر العين تدلان على أن قوم فرعون قد تركوا خلفهم البساتين والزروع وعيون الماء، والتي قد تكون جارية في مجراها الرئيسي، أو تكون عيون جارية متشعبة، أو كانت عيون جارية ثم نضبت، وسبب تشبيهها بالعيون؛ للدلالة على صفائها وجريانها، وعلى إمكانية رؤيتها بالعين الحقيقية. وجاء هذا الوصف لبيان نعيم الدنيا لقوم فرعون، ومع ذلك تركوه وتبعوا موسى ﷺ؛ فكان جزاؤهم أن أغرقهم الله جميعاً. وذكرت القصة لأخذ العبرة والعظة، ولبيان قدرة الله تعالى بإغراق فرعون وجنوده، وإنجاء موسى وقومه، للرد على الأكاذيب والأباطيل بالحجة والبيان وهذا مما أشارت إليه مقاصد السورة وأغراضها. والقراءتان تدلان على عيون الماء الجارية، والتي يُنظر إليها بالعين الحقيقية لترى ما حلّ بفرعون وجنوده. وتعدد وجوه القراءة يدل على اتساع المعاني وإضافة معنى آخر لا يُفسد أو يُبطل المعنى الأول، فلا توجد قراءة ترد قراءة أخرى.

٥ - قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ [٢٧].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿فَاكِهِينَ﴾: قال الجوهري: الفاكهة معروفة، وأجناسها الفواكه. والفاكهاني: الذي يبيعها. والفاكهة بالضم: المزاح. والفاكهة بالفتح: مصدر فكه الرجل بالكسر، فهو فكه، إذا كان طيب النفس مزاحاً. والفكه أيضاً: الأشر البطر. وقرئ: ﴿وَنِعْمَ كَانُوا فِيهَا فَكِهينَ﴾ أي: أشرين و﴿فاكهين﴾ أي: ناعمين^(١٢٠). والفاكهة: هي الثمار كلها، والفاكهة: حديث نوي الأنس، وقيل: تتعاطون الفاكهة، وقيل: تتناولون الفاكهة^(١٢١). و﴿فكهين﴾: يتفكهون و﴿فاكهون﴾: الذين عندهم فاكهة كثيرة ويقال: هما بمعنى (محبوبون)، وقيل: فاكهون: ناعمون وفكهون: معجبون^(١٢٢).

التفسير:

عُطفت الآية الكريمة على سابقتها لبيان ما تركه قوم فرعون وجنوده من النعم؛ كم ترك فرعون وقومه بعد مهلكهم

من بساتين فيحاء، وحدائق غناء، وزروع ناضرة، وقصور شاهقة، فقد كانوا في هنية من العيش، وسعة في الرزق، وسرور وحبور، وكانوا أصحاب فاكهة متنوعة ومتعددة؛ ومع هذا كانوا بطرين مستهزئين لا يشكرون الله تعالى على نعمه، ولا يعبدونه حق عبادته، فتركوا كل النعم خلفهم بعد أن أهلكهم الله تعالى بالغرق؛ لتكون هذه النعم شاهدة عليهم، وبأنها لم تغن عنهم من الله شيئاً^(١٢٣).

وقراءة الألف تعني: طيبي الأنفس وأصحاب فاكهة، كلابن، وتامر، والقراءة دون الألف تعني: الفكه، ويستعمل كثيراً في المستخف المستهزئ، فكأنهم كانوا مستخفين بشكل النعمة التي كانوا فيها^(١٢٤).

أثر القراءات في التفسير:

القراءة بالألف تدل على أن فرعون وقومه كانوا متعمين طيبي الأنفس، والفاكهة صفة تدل على التجدد، أي: أن قوم فرعون كانوا يتمتعون بالنعيم المتجدد؛ بينما القراءة بغير ألف تدل على الفكه وهي صفة تدل على الدوام، وتدل على أن قوم فرعون كانوا أشرين بطرين. وهذا ما جاء في المقطع الثالث من مقاطع السورة، والذي يتحدث عن مصرع فرعون وقومه. فكلتا القراءتين تدلان على أن قوم فرعون وجنوده قبل الإغراق كانوا متعمين في ديارهم، ويتقلبون في النعم المتجددة من الثمار والفاكهة والأنهار المتدفقة بالمياه العذبة؛ ومع هذا بطروا بأنعم الله المختلفة وتركوها خلفهم وتبعوا موسى ﷺ وقومه، فكان جزاؤهم الغرق والهلاك والموت؛ لأنهم كفروا بأنعم الله تعالى. وقصة موسى وفرعون ذكرها الله تعالى؛ لأخذ العبرة والعظة، وبيان قدرة الله تعالى في إنجاء موسى ﷺ، وإغراق فرعون وجنوده. وبهذا يتضح لنا أن تعدد وجوه القراءة يؤدي إلى تعدد المعاني واتساعها وهذا لا يُفسد المعنى المراد من كلتا القراءتين.

٦ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [٤٥-٤٣].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿يَغْلِي﴾: قال الجوهري: "غلت القدر تغلى غلياً وغلياناً. وغلا في الأمر يغلو غلواً، أي: جاوز فيه الحد"^(١٢٥). والغلو: تجاوز الحد، يقال ذلك إذا كان في السعر غلاء، وإذا كان في القدر والمنزلة غلو وفي السهم: غلو وأفعالها جميعاً: غلا يغلو، والغلي والغليان يقال في القدر إذا طفحت، ومنه أستعير قوله: {طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطن كغلي الحميم}^(١٢٦).

التفسير:

بعد أن تحدثت الآيات السابقة عن حقيقة البعث والقيامة، أعقبها بذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة، يوم يجمع الله تعالى الخلق للفصل والحساب، فبينت الآيات الكريمة أن أهل النار يأكلون في النار من ثمر الزقوم، الذي يكون كسائل المعدن الذي صهرته الحرارة، وهذا الطعام الذي يشبه رديء الزيت الأسود، يغلي في بطون الكفار ويكون كالماء الحار إذا اشتد غليانه^(١٢٧).

كما يبين الله تعالى أن طعام أهل النار يكون هذه الشجرة، شجرة الزقوم، التي تنبت في أصل الجحيم، فهي طعامهم،

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

ومن شدة أشواكها وحرارتها، تغلي كالرصاص أو الفضة أو الزيت في بطونهم، فتتاهت حرارته، وشدت حميته في شدة السواد، وهذه الشجرة جعلها الله تعالى طعاماً لأهل الجحيم، ثمرها في الجحيم طعام الآثم في الدنيا بربه^(١٢٨). وقراءة التاء تعني أن شجرة الزقوم تغلي في بطونهم، فأنثوا تغلي لتأنيث الشجرة، وأما قراءة الياء فتعني: طعام الأثيم يغلي، أو المهمل يغلي، فذكره بعضهم لتذكير الطعام، ووجه معناه إلى أن الطعام هو الذي يغلي في بطونهم وبعضهم لتذكير المهمل، ووجهه إلى أنه صفة للمهمل الذي يغلي والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى^(١٢٩). وبلاغة هذه الآية تكمن في تشبيه الزقوم بالنحاس المذاب بفعل النار، وهو مهمل؛ لأنه يمهل في النار حتى يذوب، وهم يصفون كل مذموم من الطعام بأنه يغلي في البطون حقيقة، وإنما هو المجاز^(١٣٠).

أثر القراءات في التفسير:

دلت قراءة التاء على التأنيث، والغلي يعود لشجرة الزقوم، أي: الشجرة هي الفاعلة، فهي تغلي غلياً مثل غلي الحميم، وإسناد الغليان إلى الشجرة مجاز وإنما الذي يغلي ثمرها. وقرأه الياء على التذكير وضمير الغلي يرجع إلى الطعام، أي: الطعام هو الفاعل.

والمعنى يبين تجاوز الحد في الغليان، وهذا ما دلت عليه القراءتان، وهو أن شجرة الزقوم عندما يأكلها أهل النار، تصل حرارتها في بطونهم إلى درجة تجاوز الحد في الغليان، تصل إلى حرارة المعادن المنصهرة والذائبة.

قال مكي: والمعنى في القراءتين واحد؛ لأن الشجرة هي الطعام؛ فالطعام هو الشجرة، ولا يجوز حمل التذكير في يغلي على المهمل؛ لأن المهمل إنما ذكر للتشبيه، فليس هو الذي يغلي^(١٣١).

وهذه الآية تصور مشهداً من مشاهد يوم الفصل، مشهداً عنيفاً يتناسق مع ظلال السورة وجوها العنيف، مبينة حال أهل النار وطعامهم، وتصفه بدقة متناهية تجعلك تراه كأنه أمامك، وهذه المشاهد والأحوال جاءت لبيان ما يلاقيه الجرمن من ألوان العذاب يوم القيامة.

٧- قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [٤٧].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿فَاعْتَلُوهُ﴾: قال ابن فارس: العين والتاء واللام أصل صحيح يدل على شدة وقوة في الشيء، ومن الباب العتل، وهو أن تأخذ بتليبب الرجل فتعتله، أي: تجره إليك بقوة وشدة. قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾، ولا يكون عتلاً إلا بجفاء وشدة^(١٣٢). والعتل: الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر كعتل البعير كما في قوله تعالى: ﴿فاعتله إلى سواء الجحيم﴾^(١٣٣). والفعل يدل على طلب الشيء^(١٣٤).

التفسير:

تأتي الآية للدلالة على مشهد آخر من مشاهد عذاب الكافرين يوم القيامة، مشهد يبين ويوضح المهانة والإذلال الذي

يتعرض له الكفار المجرمون على أيدي ملائكة العذاب؛ فيقال للزانية جهنم: خذوا هذا المجرم فادفعوه دفعا إلى وسط جهنم، لينال قسطه من عذابها، ثم صبوا فوق رأسه عذاباً وهو الحميم^(١٣٥).

والعتل: القود بعنف وهو أن يؤخذ بتليبب أحد فيقاد إلى سجن أو عذاب^(١٣٦)، ويقال للزانية خذوه فاعتلوه ففقدوه بعنف وغلظة، فيجر إلى حبس أو قتل ومنه: العتل وهو الغليظ الجافي^(١٣٧).

وأن الله تعالى يقول: {خذوه} يعني هذا الأثيم بريه، الذي أخبر الله تعالى أن له شجرة الزقوم طعام {فاعتلوه} أي: فادفعوه وسوقوه، يقال منه: عتله يعتله عتلا: إذا ساقه بالدفع والجذب^(١٣٨).

قال البقاعي: {فاعتلوه} أي: جروه بقهر بغلظة وعنف وسرعة إلى العذاب والإهانة بحيث يكون كأنه محمول^(١٣٩).

أثر القراءات في التفسير:

القراءتان لغتان معروفتان في العرب، يقال منه: عتل يعتل ويعتل^(١٤٠)، وهذا يتناسب مع المعنى اللغوي لـ(عتل) والذي يعني الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر، فأن الله تعالى يأمر خدم جهنم بأن يجروا المجرم من مقدمته، أي: من جبهته بقوة وعنف، ويدفعوا به إلى وسط جهنم ويلقوه فيها. والجر بشدة فيه إهانة وجفوة فلا كرامة ولا هودة. وهناك صبوا فوق رأسه من ذلك الحميم المغلي الذي يشوي ويكوي^(١٤١).

قال الرازي في اللوامع: والعتل أن يأخذ بمجامع ثوبه عند صدره يجره، وقراءة الضم أدل على تناهي الغلظة والشدة من قراءة الكسر^(١٤٢).

وعلى هذا القول فإن قراءة ضم التاء فيها مبالغة وشدة في جرّ الكفار إلى وسط جهنم لينالوا عقابهم أكثر من قراءة كسر التاء؛ لأن الضمة أقوى الحركات، وهذا يعطي دلالة على شدة وثقل حالة الفعل الواقع على الكفار عند جرهم إلى وسط نار جهنم، وأما قراءة الكسر ففيها الشدة في جرّ الكفار؛ إلا أنها أقل من قراءة الضم؛ فالضم يدل على المبالغة والشدة والعنف في تنفيذ فعل جر الكفار إلى وسط جهنم.

فهذا مشهد آخر من مشاهد يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون، يوم الحساب والجزاء، مشهد يوقف القلب من قوته وقسوته، ووصف هذه المشاهد من مقاصد وأغراض السورة ذات الإيقاع القوي والعنيف؛ فالقراءتان لغتان بمعنى واحد، وهو أخذ المجرم بقوة وعنف وغلظة، ثم دفعه ليسقط في وسط جهنم؛ لينال قسطه من العذاب.

٨- قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾[٤٩].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿إِنَّكَ﴾: إن: من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر فتصب ما كان مبتدأ وترفع ما كان خبراً^(١٤٣).

قال الراغب: "إن أن ينصب الاسم ويرفعان الخبر، والفرق بينهما أن (إن) يكون ما بعده جملة مستقلة، و(أن) يكون ما بعده في حكم مفرد يقع موقع مرفوع ومنصوب ومجرور^(١٤٤). وجاءت الجملة تعليلية لا محل لها^(١٤٥)."

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

التفسير:

بعد أن ذكرت الآيات السابقة مشاهد متعددة لعذاب الكافريوم القيامة، تأتي هذه الآية لبيان مشهد آخر من مشاهد العذاب والقهر والإذلال؛ فتأتي قراءة الكسر على الاستئناف؛ لبيان معنى السخرية والاستهزاء به؛ وقيل: أنت العزيز الكريم عند قومك.

وأما قراءة الفتح فتعني: أي ذق عذاب أنك أنت^(١٤٦). أي: ذق هذا الذل والهوان اليوم، فإنك كنت تزعم أنك أنت العزيز الكريم، وها هو ذا قد تبين لك أنك أنت الذليل المهين، فأين ما كنت تقول وتدعي من العز والكرامة؟ فهلا تمتنع من العذاب بعزتك^(١٤٧).

وجاءت هذه الآية للدلالة على بلاغة القرآن بأسلوب التهكم والاستهزاء بمن كان يتعزز ويتكبر على قومه، وهو أسلوب متبع في القرآن؛ حيث يُعبر عن الإتيان بلفظ البشارة في موضع النذارة والوعد في مكان الوعيد، تهاونا من القائل بالمقول له، واستهزاء به وهو أغبط للمستهزأ به وأشد إيلاماً له^(١٤٨).

أثر القراءات في التفسير:

قراءة إنك بالكسر مقول قول آخر محذوف تقديره: قولوا له أو يقال له. والذوق مستعار للإحساس وصيغة الأمر مستعملة في الإهانة. وقوله: إنك أنت العزيز الكريم، خبر مستعمل في التهكم بعلاقة الضدية. والمقصود عكس مدلوله، أي: أنت الذليل المهان، والتأكيد للمعنى التهكمي^(١٤٩). والمقصود بهذه الآية هو أبو جهل؛ لأنه كان يقول: "ما بالوادي أعز مني ولا أكرم" فنزلت هذه الآية، وعلى هذا يكون المعنى: إنك أنت العزيز الكريم في زعمك، وهو إجراء على الحكاية عما كان يقول في الدنيا؛ فجرى الخبر على ما يقول هو في الدنيا، ويصف نفسه به، أو على ما كان يوصف به في الدنيا^(١٥٠).

وقراءة أنك بالفتح على تقدير لام التعليل؛ أي: لأنك^(١٥١)، وعلى هذا يكون المعنى: ذق لأنك أنت العزيز الكريم عند نفسك في دعواك؛ فأما عندنا فلست عزيزاً ولا كريماً^(١٥٢). وقيل: هو على معنى معنى الاستخفاف والتوبيخ والاستهزاء والإهانة والتتقيص، أي قال له: إنك أنت الذليل المهان^(١٥٣).

وعلى ذلك فإن المعنى في كلتا القراءتين واحد، وهو قول الملائكة لأبي جهل على سبيل التهكم والاستهزاء والتوبيخ؛ لأنه كان يقول: بأنه هو العزيز الكريم، وأنه يعتبر نفسه أعز الناس وأكرمهم في الدنيا عند قومه؛ فجاءت الآية لتذيقه مزيداً من العذاب وتوبيخاً واستهزاءً وتقريعاً. وهذا مما توعده الله تعالى للمشركين والكافرين من أنواع العذاب.

٩- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [٥١].

المعنى اللغوي للقراءات:

﴿مَقَامٌ﴾: قال ابن فارس: قوم: القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس وربما استعير في غيرهم. والآخر على انتصاب أو عزم^(١٥٤). أو المقامة بالضم: الإقامة والمقامة بالفتح: المجلس، الجماعة من الناس. وأما

المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الإقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام؛ لأنك إذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وإن جعلته من أقام يقيم فمضموم؛ لأن الفعل إذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم؛ . وقوله تعالى: {لا مقام لكم} أي: لا موضع لكم. وقرئ {لا مقام لكم} بالضم أي لا إقامة لكم^(١٥٥).

ويقال: قام يقوم قياماً، فهو قائم، وجمعه: قيام، وأقامه غيره. وأقام بالمكان إقامة، والقيام على ضرب: قيام بالشخص، إما بتسخير أو اختيار، وقيام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له، وقيام هو على العزم على الشيء، والمقام يكون مصدراً، واسم مكان القيام، وزمانه^(١٥٦). والفعل (قام) يدل على الاستقرار^(١٥٧)، و(أمين) نعت مجرور بالكسرة^(١٥٨).

التفسير:

بعد أن ذكر الله تعالى أحوال أهل النار، ووعيده للكافرين الجاحدين، أعقب ذلك بذكر أحوال أهل الجنة (على سبيل الاستئناف الابتدائي) وما يلقونه فيها من أنواع مختلفة من نعيم التكريم، من حيث الملبس والمآكل والمسكن؛ فهم يتمتعون بحياة طيبة رغيدة، ويعيشون في مساكن كريمة تليق بهم يكونون آمنين فيها من كل شر وخوف، فجاءت الآية للدلالة على أن المتقين لله في الحياة الدنيا، الخائفين عقابه، المنتظرين لفضله وثوابه، يكونون في الآخرة في مجالس يأمنون فيها من الموت ومن كل ما يحزنهم ويصيبهم من الأمراض والآفات والآلام، والأمن أكبر شروط حسن المكان؛ لأن الساكن أول ما يتطلب الأمن وهو السلامة من المكاره والمخاوف فإذا كان آمناً في منزله كان مطمئناً البال شاعراً بالنعيم الذي يناله^(١٥٩).

أثر القراءات في التفسير:

قراءة الضم جاءت لتدل على الإقامة، وأما قراءة الفتح فدلّت على مكان القيام ويتناول المسكن وما يتبعه^(١٦٠)، وهذه القراءة أعم وأشمل من حيث المعنى؛ لأنها تشمل الإقامة ومكان القيام وهو المجلس والمشهد معاً^(١٦١)، فجاءت الآية الكريمة تصف موضع ومكان إقامة المتقين بأنه مجلس أمين، وهو دلالة على استقرارهم فيه؛ حيث إنهم آمنوا فيه من الغير أي من الموت ومن الخروج منه.

قال الطبرسي: من فتح الميم أراد به المجلس و المشهد كما قال: { في مقعد صدق } وصفه بالأمن يقوي أن المراد به المكان و من ضم فإنه يحتمل أن يريد به المكان من أقام فيكون على هذا معنى القراءتين واحداً و يجوز أن يجعله مصدراً و يقدر المضاف محذوفاً أي موضع إقامة^(١٦٢).

وترى الباحثة بأن كلتا القراءتين تدلان على مكان إقامة المؤمنين ومجلسهم المشاهد، وصفة هذا المكان بأنه للإقامة الآمنة المريحة؛ للدلالة على الاستقرار وحسن العيش فيه، وإن كانت قراءة الضم أعم وأشمل من حيث المعنى؛ فمكان الإقامة هو المجلس المشاهد، والذي فيه الشعور بالأمان والاستقرار، وفيه الأمان من الغير.

المبحث الثاني:

القراءات الشاذة^(١٦٣).

في هذا المبحث تناولت الباحثة القراءات الشاذة، والمتعلقة بالفروخ الوارد في السورة الكريمة، وتبين للباحثة أن سورة الدخان تضمنت أربع قراءات شاذة جاءت على النحو الآتي:

المطلب الأول: وجوه القراءات الشاذة وحجتها.

- ١ - قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبِّ﴾ [٨] قرأها ابن محيصن بالجر فيهما^(١٦٤).
وحجة القراءة بالجر فيهما على البدلية^(١٦٥) أو النعت لرب السموات^(١٦٦).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿نُبْطِشُ الْبُطْشَةَ﴾ [١٦] قرأها الحسن مضمومة النون مفتوحة الطاء ورفع البطشة^(١٦٧).
والحجة على البناء للمجهول وضم ما بعده على أنه نائب فاعل^(١٦٨) مجازي التأنيث^(١٦٩) وقرأها أيضاً ﴿نُبْطِشُ﴾ مضمومة النون مكسورة الطاء^(١٧٠) وهو منقولٌ مِنْ بَطْشٍ^(١٧١).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿كَأَلْمُهْلِ﴾ [٤٥] قرأها الحسن بميم مفتوحة^(١٧٢). وهي لغة^(١٧٣).
وحجة الميم المفتوحة بأنها لغة فيه^(١٧٤) وهي لغة في المَهْل بالضم^(١٧٥).
- ٤ - قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبْرَقَ﴾ [٥٣] قرأها ابن محيصن بوصل الهمزة وفتح القاف بلا تنوين^(١٧٦).
قال ابن حيان: أي جعله فعلاً ماضياً على وزن استفعل من البريق، ويكون استفعل فيه موافقاً للمجرد الذي هو برق، فظاهره أنه ليس فعلاً ماضياً بل هو اسم ممنوع الصرف^(١٧٧).
والحجة أنه اسم ممنوع من الصرف؛ لكونه علماً على غليظ الديباج وكونه على وزن الفعل، وعلى هذا يكون وصل الهمزة لمجرد التخفيف. وذهب بعض العلماء إلى أنه فعل ماضٍ على وزن استفعل من البريق، يقال برق الثوب يبرق إذا تلاً لاجدته ونضارته واستبرق كذلك؛ فالمزيد مثل المجرد كما في قر واستقر، وعلى هذا تكون الجملة معترضة أو في موضع الحال بتقدير قد أو دونه^(١٧٨).

المطلب الثاني: القراءات الشاذة وأثرها في التفسير.

- ١ - قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبِّ﴾ [٨] تبين من خلال الدراسة أن القراءة الشاذة في هذه الآية قد جاءت متفقة مع القراءة المتواترة والواردة في المبحث الأول؛ لذلك لن تذكرها الباحثة خشية التكرار.
- ٢ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نُبْطِشُ الْبُطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [١٦].

المعنى اللغوي للقراءة:

﴿نَبْطِشُ﴾: قال ابن فارس: بطش: الباء والطاء والشين أصل واحد، وهو أخذ الشيء بقره وغلبة وقوة^(١٧٩). والبطش: تناول الشيء بصولة^(١٨٠). والفعل يدل على الإيذاء والحركة والاضطراب^(١٨١).

التفسير:

قال ابن جني: معنى نبطش أي نسلط عليهم من يبطش بهم، فهذا من بطش هو، وأبطشته أنا، كقولك: قدر وأقدرته، وخرج وأخرجته. وإلى هذا ذهب أبو حاتم في هذه الآية فيما روينا عنه.

وأما انتصاب (البطشة) فيفعل آخر غير هذا الظاهر، إلا أن هذا دل عليه، فكأنه قال: يوم نبطش من نبطشه، فيبطش البطشة الكبرى، ولك أن تنصب (البطشة الكبرى) لا على المصدر، ولكن على أنها مفعول به، فكأنه قال: يوم نقوى البطشة الكبرى عليهم، وتمكنها منهم، كقولك: يوم نسلط القتل عليهم، وتوسع الأخذ منهم^(١٨٢).

أثر القراءة في التفسير:

نتبين أن قراءة ضم النون وكسر الطاء تعني: أن نسلط عليهم من يبطش بهم، يقال: بطش به وأبطشته به^(١٨٣). ومن معاني البطش إيذاء المشركين أو التسليط عليهم بالعذاب؛ انتقاماً لما قدموه في الحياة الدنيا من الإعراض والتكذيب والإنكار. وهذا الإيذاء والبطش مما توعد الله تعالى للكافرين يوم القيامة، ومما دلت عليه الآيات، ومما جاء من مقاصد وأغراض السورة. فكلتا القراءتين دللتا على الوحدة الموضوعية لسورة الدخان؛ من حيث ترابط الآيات والمعاني ودلالاتها. وهذا مما يتناسب وجو السورة العام.

٣ - قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [٤٥].

المعنى اللغوي للقراءة:

قال ابن فارس: "مهل: الميم والهاء واللام أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تودة، والآخر جنس من الذائبات، وقيل: هو خثارة الزيت، وقالوا: هو النحاس الذائب"^(١٨٤). والمهل: دردي الزيت^(١٨٥).

التفسير:

عندما ذكر الله تعالى عذاب أهل النار، وأن طعامهم سيكون من شجرة الزقوم، وهي الشجرة التي خلقها الله في جهنم وسماها الشجرة ملعونة، فإذا جاع أهل النار التجأوا إليها فأكلوا منها، فغلبيت في بطونهم كما يغلي الماء الحار. وشبه ما يصير منها إلى بطونهم بالمهل، وهو النحاس المذاب^(١٨٦). وقراءة الفتح بينت أن معنى المهل هو الزيت أو النحاس الذائب، وهذا المعنى بينته أيضاً قراءة الضم؛ فالقراءتان لغتان؛ لذلك جاء المعنى فيهما واحد.

أثر القراءة في التفسير:

القراءتان لغتان وردتا بمعنى واحد، وهو الزيت، أو النحاس المذاب الذي يغلي في بطون أهل النار يوم القيامة، ودلت

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

القراءتان على مشهد آخر من مشاهد يوم الفصل؛ وما ينتهي إليه العصاة الكافرون من العذاب الشديد، ويأتي هذا في مشهد عنيف يتناسق مع ظلال السورة وجوها العنيف.

٤- قوله تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتْقَابِلِينَ﴾ [٥٣].

المعنى اللغوي للقراءة:

الإستبرق: الديباج الصفيق (الغليظ الحسن) وقيل له إستبرق؛ لشدة بريقه^(١٨٧). الديباج الغليظ المنسوج بخيوط الذهب، يلبس فوق الثياب المباشرة للجلد^(١٨٨).

وجاء على وزن استفعل، والذي يدل على التحول والصيرورة^(١٨٩) وعلى الطلب^(١٩٠). وترك صرف استبرق يدل على أنه استفعل^(١٩١).

التفسير:

بعد أن ذكر الله تعالى عذاب الكافرين وشدة، أعقبها بآيات تبين أحوال المنقين ومكان إقامتهم وتمتعهم فيها بالصيف والشتاء، وما جعله لهم من الثياب والحرير يلبسونها، فالإستبرق الديباج. والمنسوج بالذهب. وتصغيره أيبرق. وقيل: هو استفعل من البريق والصحيح أنه وفاق بين اللغتين، إذ ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب^(١٩٢).

وعلل ابن حيان أن قراءة ابن محيصن بفتح القاف وصرف التتوين، بأنها رواية عنه، وذكر أبو الفتح بن جني قراءة فتح القاف، وقال: هذا سهو أو كالتسهو، وإنما قال ذلك؛ لأنه جعله اسماً ومنعه من الصرف لا يجوز؛ لأنه غير علم، وقد أمكن جعله فعلاً ماضياً فلا تكون هذه القراءة سهواً^(١٩٣).

أثر القراءة في التفسير:

بعد أن ذكر الله تعالى عذاب أهل النار وطعامهم، وما يغلي في بطونهم من الزيت الحار، أعقب ذلك بمشهد لأهل الجنة وهم في النعيم، من حيث حسن المقام والإقامة والسكن والأمان، وملابس الحرير والديباج؛ للدلالة على تنعمهم في الجنة. فقراءة وصل الهمزة جاءت للتخفيف، وهمزة القطع جاءت للدلالة على أن ثياب أهل الجنة من الديباج الغليظ الحسن، وهو الحرير الثقيل؛ فكلما كان الحرير أثقل، كان أرفع درجة، وهذا ما دلت عليه قراءة قطع الهمزة؛ وذلك لبيان درجة النعيم لأهل الجنة والتي وعدهم الله إياها في حياتهم الدنيا.

وترى الباحثة أن قراءة همزة القطع لها دلالة أوضح على مراد الله تعالى؛ إذ فيها مبالغة في وصف لباس أهل الجنة؛ حيث يصف لباسهم بأرفع الأوصاف وهو الإستبرق، وهذا يتناسب مع مكان إقامتهم في الجنة. وهذا الوصف مما يتناسب وأغراض السورة الكريمة؛ وذلك من خلال وصف أحوال أهل الجنة وما يتعلق بلباسهم ومأكلهم ومسكنهم؛ ليكون المشهد في أوضح صورته.

الخاتمة والنتائج.

- بعد دراسة وجوه القراءات المتواترة وأثرها في تفسير سورة الدخان عند المفسرين، توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:
- توافقت قراءة متواترة مع قراءة شاذة، وجاءت في قوله تعالى: {رب السماوات}
 - بينت وجوه القراءات قدرة الله تعالى، وأهوال يوم القيامة، والمقابلة بين أحوال المؤمنين والكافرين.
 - للقراءات المتواترة والشاذة أثر كبير وواضح في التفسير؛ من حيث بيان المعنى التفسيري، وإضافة معنى آخر للآية؛ وهذا يدل على إعجاز النظم القرآني؛ من حيث اتساع المعاني للآية الواحدة.
 - ارتبطت وجوه القراءات وأثرها في التفسير بالنحو والبلاغة ولغات العرب. وفي إبراز جماليات البيان القرآني؛ من حيث تصوير مشاهد يوم القيامة.
 - تعدد وجوه القراءات أدى إلى اتساع وتعدد معانيها، وهذا لا يعني أن وجه قراءة يخالف أو يردّ الوجه الآخر.
 - ساعدت المعاني اللغوية في توجيه وجه القراءة وبيان حجتها.
 - تعدد وجوه القراءة لا يؤدي إلى تغير المعنى، وإنما إضافة معنى آخر تحتمل الآية الكريمة.
 - للقراءات في هذه السورة أثر في الدلالة على الوحدة الموضوعية، من حيث:
 - علاقتها بسبب النزول.
 - أكدت القراءات على أن الله هو السميع العليم، وعلى قدرته تعالى للانتقام من الكافرين والمشركين، وهذا ما بينته مقاصد السورة وأغراضها.
 - الدلالة على وعيد الله تعالى للكافرين بالعقاب والنار، ووعده للمؤمنين بالثواب والجنة وهو ما أشارت إليه السورة في أهدافها وأغراضها.

الهوامش.

- (١) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٢٥/٢٨٦
- (٢) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩م، كتاب الدال، باب الدال والخاء وما يثلاثهما، ٢/٣٣٦.
- (٣) الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، (ط١)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ، كتاب الباء، ١/١٢٩
- (٤) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن (ت ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، حديث رقم (٢٩٠١)، ٤/٢٢٢٥، وقد تفرد الإمام مسلم بإخراج هذا الحديث في صحيحه.
- (٥) ينظر: المراغي، أحمد بن مصطفى (ت ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، (ط١)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٤٦م، ٢٥/١١٨.

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

- (٦) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥/٢٧٥.
- (٧) المراغي، تفسير المراغي، ١١٨/٢٥.
- (٨) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥/٢٧٦.
- (٩) ابن عاشور التحرير والتنوير، ٢٥/٢٧٦.
- (١٠) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، (ط١)، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، باب قوله: {ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون} حديث رقم (٤٨٢٢)، ١٣١/٦.
- (١١) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ)، أسباب نزول القرآن، (ط٢)، دار الإصلاح، الدمام، ١٩٩٢م، ١/٣٧٧.
- (١٢) الواحدي، أسباب نزول القرآن، ١/٣٧٧.
- (١٣) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ) لباب النقول في أسباب النزول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١/١٧٤.
- (١٤) المراغي، تفسير المراغي، ٢٥/١٢٢.
- (١٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥/٢٧٥.
- (١٦) الدارمي، أبو محمد عبد الله (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، (ط١)، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠٠٠م، حديث رقم (٣٤٦٤)، ٤/٢١٥٢. والسيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، جامع الأحاديث، حديث رقم (٢٣٣٧٤)، ٢١/٢٣١.
- (١٧) الدارمي، سنن الدارمي، حديث رقم (٣٤٦٣)، ٤/٢١٥١.
- (١٨) الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، الجامع الكبير، سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م، باب ما جاء في فضل حم الدخان، حديث رقم (٢٨٨٩)، ٥/١٣.
- (١٩) الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ)، صحيح وضعيف سنن الترمذي، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، ٦/٣٨٩.
- (٢٠) المراغي، تفسير المراغي، ١١٨/٢٥.
- (٢١) الشنقيطي، محمد الأمين (ت ١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ٢/١٦٦.
- (٢٢) ينظر: المراغي، تفسير المراغي، ٢٥/١٣٩. وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٥/٢٧٦.
- (٢٣) القراءة المتواترة هي: "كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها". ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (ت ٨٣٣هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (ط١)، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ، ص ١٨.
- (٢٤) الفرش هو: "عبارة عن الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية". الباز، محمد عباس، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، (ط١)، دار الكلمة، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ص ٩٢. وسميت فرشاً لأنها منثورة في القرآن دون قاعدة محددة.
- (٢٥) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير (ت ٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى، ٢/٣٧١.
- (٢٦) البناء، أحمد بن محمد (ت ١١١٧هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (ط٣)، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٦م، ١/٤٩٩.

- (٢٧) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣٧١/٢.
- (٢٨) الأزهري، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) معاني القراءات، (ط١)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ١٩٩١م، ٣٧١/٢.
- (٢٩) الشيرازي، أبي عبد الله نصر بن علي (ت ٥٦٥هـ)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ٧١٥.
- (٣٠) القيسي، محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، (ط٣)، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م، ٢٦٤/٢.
- (٣١) الأزهري، معاني القراءات، ٣٧١/٢.
- (٣٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢٧٤/٢.
- (٣٣) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢٧٤/٢.
- (٣٤) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٤٩٩/١.
- (٣٥) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٢٩٤/١.
- (٣٦) العكبري، أبو البقاء عبد الله (ت ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١١٤٦/٢.
- (٣٧) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٤٩٩/١.
- (٣٨) السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، ٦٢٠/٩.
- (٣٩) البناء، إتحاف فضلاء البشر، ٢٩٤/١. وقمحاوي، محمد الصادق، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، (ط١)، دار العقيدة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ٨١.
- (٤٠) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢٩٠/٢.
- (٤١) المعصراوي، أحمد عيسى، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، (ط١)، دار الإمام الشاطبي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص ٤٩٧.
- (٤٢) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢٩٠/٢.
- (٤٣) ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، الحجة في القراءات السبع، (ط٤)، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٨٩/١-١٩٠.
- (٤٤) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٢٢٦/٢.
- (٤٥) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٢٠٠/١.
- (٤٦) المعصراوي، لكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٧.
- (٤٧) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص ٢٠٥.
- (٤٨) الأزهري، معاني القراءات، ١٩٥/١.
- (٤٩) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣٥٥/٢.
- (٥٠) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٤٦٨/١. والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٧.
- (٥١) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣٥٥/٢.

- (٥٢) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٤٦٨/١. وقماوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٧٢.
- (٥٣) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٤٦٨/١.
- (٥٤) قماوي، طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، ص ١٧٢.
- (٥٥) الداني، أبو عمرو عثمان (ت ٤٤٤هـ)، التيسير في القراءات السبع، (ط١)، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م، ٥١٠/١.
- (٥٦) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٥٠٠/١.
- (٥٧) الداني، التيسير في القراءات السبع، ٥١٠/١.
- (٥٨) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٣٢٤/١.
- (٥٩) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص ٧١٥.
- (٦٠) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٢٦٤/٢.
- (٦١) ابن مجاهد، أبو بكر (ت ٣٢٤هـ)، السبعة في القراءات، (ط٢)، دار المعارف، مصر، ١٤٠٠هـ، ص ٥٩٢-٥٩٣.
- (٦٢) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٥٠٠/١.
- (٦٣) المعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٨.
- (٦٤) ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ص ٥٩٢-٥٩٣.
- (٦٥) الأزهر، معاني القراءات، ٣٧٢/٢. والشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص ٧١٥.
- (٦٦) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣٧١/٢.
- (٦٧) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٥٠٠/١.
- (٦٨) الداني، التيسير في القراءات السبع، ٥١٠/١.
- (٦٩) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٤٩٩/١.
- (٧٠) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٠٣هـ)، حجة القراءات، دار الرسالة، ٦٥٧/١.
- (٧١) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٢٦٥/٢.
- (٧٢) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٤٩٩/١.
- (٧٣) ابن زنجلة، حجة القراءات، دار الرسالة، ٦٥٧/١.
- (٧٤) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٢٦٥/٢.
- (٧٥) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ٣٧١/٢.
- (٧٦) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٥٠٠/١. والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٨.
- (٧٧) الداني، التيسير في القراءات السبع، ٥١٠/١.
- (٧٨) الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ص ٧١٦.
- (٧٩) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٢٦٥/٢.

- (٨٠) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٢٣٩/١.
- (٨١) الفارسي، الحسن بن أحمد، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، (ط٢)، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٦٨/٦.
- (٨٢) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٢٦٥/٢.
- (٨٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب الراء، باب الراء وما معها في الثنائي والمطابق كتاب الراء، ٣٨٢/٢.
- (٨٤) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، (ط٣)، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ٣٩٩/١.
- (٨٥) الكفوي، أيوب بن موسى (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٦٥/١.
- (٨٦) ينظر المراغي، تفسير المراغي، ١٢٠/٢٥.
- (٨٧) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٨٣/٢٥.
- (٨٨) صافي، محمود بن عبد الرحيم (ت ١٣٧٦هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، (ط٤)، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨هـ، ١١٨/٢٥.
- (٨٩) القاضي، محمد محمود، إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، (ط١)، الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٩٨٩.
- (٩٠) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٨٣/٢٥.
- (٩١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، فتح القدير، (ط١)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ، ٦٥٤/٤.
- (٩٢) إبراهيم، حمدي بدر الدين، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ص ٣٢.
- (٩٣) ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٤٥هـ) ارتشاف الضرب من لسان العرب، (ط١)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٩٨م، ٤٨٩/٢.
- (٩٤) الشوكاني، فتح القدير، ٦٥٤/٤.
- (٩٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب الباء، باب الباء والطاء وما يثلاثهما، ٢٦٢/٢.
- (٩٦) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، كتاب الباء، ١٢٩/١.
- (٩٧) ينظر: عبد الله، رمضان، علم اللغة المعاصر، (ط١)، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٦م، ص ٤٦.
- (٩٨) المراغي، تفسير المراغي، ١٢٢/٢٥.
- (٩٩) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (ط١)، دار هجر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م، ٢٤/٢١.
- (١٠٠) المراغي، تفسير المراغي، ١٢٤/٢٥.
- (١٠١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٩٣/٢٥.
- (١٠٢) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٦١/٨. والشوكاني، فتح القدير، ٦٥٥/٤.

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

- (١٠٣) محيسن، محمد سالم (ت ١٤٢٢هـ)، المستنير في تخرّيج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب، (ط٥)، دار محيسن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٦٦.
- (١٠٤) ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٦١/٨.
- (١٠٥) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، حرف السين، باب السين والراء و(واي)، ٢٩١/٧.
- (١٠٦) ينظر: الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ٥٠٥/١.
- (١٠٧) ينظر: عبد الله، علم اللغة المعاصر، ص ٤٦.
- (١٠٨) المراغي، تفسير المراغي، ١٢٧/٢٥.
- (١٠٩) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٣/٢١.
- (١١٠) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق (ت ٤٥٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ط١)، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٧٢/٥.
- (١١١) الزمخشري، أبو القاسم محمود (ت ٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (ط٣)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ، ٢٧٥/٤.
- (١١٢) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، (ط٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٦٥٩/٢٧.
- (١١٣) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٩٦/٣. والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٣٣٥/٦.
- (١١٤) درويش، محيي الدين بن أحمد (ت ١٤٠٣هـ) إعراب القرآن وبيانه، (ط٤)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ١٤١٥هـ، ١٢٥/٩.
- (١١٥) الجوهري، أبو نصر إسماعيل (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (ط٤)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، باب النون، فصل العين، ٢١٧٠/٦.
- (١١٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب العين، باب العين والياء وما يثلاثهما، ٢٠٠/٤.
- (١١٧) ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر (ت ٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ٦-٥/٤.
- (١١٨) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٣٨/٢١.
- (١١٩) ينظر ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٧٢/٥.
- (١٢٠) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب الهاء، فصل الفاء، ٢٢٤٣/٦.
- (١٢١) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، كتاب الفاء، ٦٤٤/١.
- (١٢٢) ينظر: الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ٧٠٠/١.
- (١٢٣) ينظر: المراغي، تفسير المراغي، ١٢٨/٢٥.
- (١٢٤) ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٤٠٢/٩.

- (١٢٥) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب الواو، فصل الغين، ٢٤٤٨/٦.
- (١٢٦) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، كتاب الغين، ٦١٣/١.
- (١٢٧) ينظر: المراغي تفسير المراغي، ١٣٥/٢٥.
- (١٢٨) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٣/٢١.
- (١٢٩) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٨/٢١.
- (١٣٠) ينظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن، ١٣٥/٢٥.
- (١٣١) ينظر: القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٢٦٤/٢. وابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، (ط١)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٩٤/٤.
- (١٣٢) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، كتاب العين، باب العين والتاء وما يثلاثهما، ٢٢٤/٤.
- (١٣٣) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، كتاب العين، ٥٤٦/١.
- (١٣٤) إبراهيم، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، ص ١٩٠.
- (١٣٥) ينظر: المراغي، تفسير المراغي، ١٣٥/٢٥.
- (١٣٦) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٥/٢٥.
- (١٣٧) الزمخشري، الكشاف، ٢٨١/٤.
- (١٣٨) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٥٩/٢١.
- (١٣٩) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (ت ٨٨٥هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٤٥/١٨.
- (١٤٠) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٦٠/٢١.
- (١٤١) ينظر: قطب، سيد (ت ١٩٦٦م)، في ظلال القرآن، ص ٣٧٦٦.
- (١٤٢) ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٦٠٦)، لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، (ط١)، المطبعة الشرقية، مصر، ١٣٢٣هـ، ص ٢٦٣.
- (١٤٣) ابن يعيش، محمد بن علي (ت ٦٤٣هـ) شرح المفصل، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م، ٢٥٤/١.
- (١٤٤) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، كتاب الألف، ٩٣/١.
- (١٤٥) صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ١٣٤/٢٥.
- (١٤٦) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١١٤٨/٢.
- (١٤٧) ينظر: المراغي، تفسير المراغي، ١٣٥/٢٥.
- (١٤٨) ينظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن، ١٣٥/٢٥.
- (١٤٩) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٦/٢٥.
- (١٥٠) القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ٢٦٥/٢.
- (١٥١) محيسن، المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب، ص ٦٩.

أثر القراءات القرآنية في تفسير سورة الدخان

- (١٥٢) ابن زنجلة، حجة القراءات، ٦٥٧/١.
- (١٥٣) القرطبي، أبو عبد الله محمد (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن، (ط ٢)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ١٥١/١٦.
- (١٥٤) ابن فارس، مقاييس اللغة، كتاب القاف، باب القاف والواو وما يتلثهما، ٤٣/٥.
- (١٥٥) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب القاف، فصل الواو، ٢٠١٧/٥.
- (١٥٦) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، كتاب القاف، ٦٩٠/١.
- (١٥٧) ينظر: إبراهيم، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، ص ٧٩.
- (١٥٨) ينظر: القاضي، إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ص ٩٩٣.
- (١٥٩) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٧/٢٥.
- (١٦٠) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ١٦٨/٦.
- (١٦١) الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ١٦٨/٦.
- (١٦٢) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان، المجمع العالمي لأهل البيت، ١٠٢/٩.
- (١٦٣) الشاذ لغة: "هو مصدر شذ يشذ شذاً وشذوذاً مشتق من مادة (ش ذ ذ) أي انفرد وندر عن الجمهور فهو شاذ"، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، ط ٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م، ص ٣٣٤. والقراءة الشاذة اصطلاحاً هي: كل قراءة خالفت الرسم العثماني، ولو صحَّ سندها، ووافقت العربية فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة، لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحاً، وأضاف ابن الجزري بأنها: "ما نقل قرأنا من غير تواتر واستفاضه متلفاة بالقبول من الأمة" ينظر. ابن الجزري، منجد المقرئين، ص ١٩-٢٠.
- (١٦٤) العكبري، أبو البقاء عبد الله (ت ٦١٦هـ) إعراب القراءات الشواذ، (ط ١)، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ٤٦١/٢. والقاضي، عبد الفتاح (ت ١٤٠٣هـ)، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١م، ص ٨٠.
- (١٦٥) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١١٤٥/٢.
- (١٦٦) القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ٨٠. والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٦.
- (١٦٧) القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ٨٠. والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٦.
- (١٦٨) المعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٦.
- (١٦٩) القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ٨٠.
- (١٧٠) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٩م، ٢٦٠/٢.
- (١٧١) السمين الحلبي، الدر المصون، ٦٢٠/٩.
- (١٧٢) ينظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبّي، القاهرة، ص ١٣٨، والقاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ٨٠. والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٨.

- (١٧٣) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ٤٦٣/٢، والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر.
- (١٧٤) القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ٨٠. والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٦.
- (١٧٥) السمين الحلبي، الدر المصون، ٦٢٨/٩.
- (١٧٦) القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ٨٠. والمعصراوي، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٤٩٨.
- (١٧٧) ابن حيان، البحر المحيط في التفسير، ١٧١/٧.
- (١٧٨) القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص ٦٣.
- (١٧٩) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، كتاب الباء، باب الباء والطاء وما يتلثهما، ٢٦٢/٢.
- (١٨٠) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، كتاب الباء، ١٢٩/١.
- (١٨١) ينظر: عبد الله، الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، ص ٤٦.
- (١٨٢) ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ٢٦١/٢.
- (١٨٣) العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ٤٦٢/٢.
- (١٨٤) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٢٨١/٥.
- (١٨٥) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٧٨١/١.
- (١٨٦) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٤٩/١٦.
- (١٨٧) الزجاج، إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) معاني القرآن وإعرابه، (ط١)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م، ٤٢٨/٤.
- (١٨٨) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣١٣/١٥.
- (١٨٩) إبراهيم، معجم الأوزان الصرفية لكلمات القرآن الكريم، ص ١٠٣.
- (١٩٠) ابن يعيش، شرح المفصل، ٤٤١/٤.
- (١٩١) سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) الكتاب، (ط٣)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ٤٣١/٣.
- (١٩٢) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٩٧/١٠.
- (١٩٣) ابن حيان، البحر المحيط في التفسير، ١٧١/٧.

Al Mṣadr Walmraǧʿ:

- **Al Qraṇ Al Krym**
- Al Bāz, Muḥammad ʿBās, **Mbahṭh Fī ʿLm Al Qraʿat Mʿ Byan Aṣwl Rwayt Hfs**, 1, daʿr Al Klmt, Al Qāhrt, 1425h.
- Ibrahīm, Hmdī Bdr Ad Dyn, **Mʿjm Al Awzān Assrfyt Lklmat Al Qraṇ Al Krym**, mktbt Ibn Tymyt, Alqāhrh
- Al **Azhry**, Muḥammad Ibn Ahmd, t370h, **Mʿanī Al Qraʿat**, 1, Mrkz Al Bhwt Fī Al ʿĀdāb, Sʿwd Aṣʿwdyt 1991m.
- Al Aṣḥāny, Abū Al Qāsm Ibn Mḥmd, t502h, **Almfrdat Fī Ghryb Al Qraṇ**, 1, daʿr Al Qlm, aīdāʿ Ash Shāmyt, Dmshq, Byrwt, 1412h.
- Al **Albāny**, Mḥmd Nāṣr Ad Dyn, t1420h, **Shyh W ḡʿyf Snn Attrmdhy**, Mrkz Nwr Al Islām Labḥāth Al Qraṇ Wālsnh.
- Al **Bkhary**, Mḥmd Ibn Ismāʿyl, t256h, **Shyh Al Bkhary**, 1, daʿr ʿTwq An Njāt, 1422h.
- Al **Bqāʿy**, Ibrahīm Ibn ʿMr Ibn Ḥsn Arrbāʿī, t885h, **Ndhm Addorar Fī Tnasb Al Ayat Wālswr**, daʿr Al Ktāb Al Islāmy, Alqāhrh.
- Al **Bnāʿ**, Ahmd Ibn Mḥmd, t1117h, **Ithāf Fḡlaʿ Al Bshr Fī Al Qraʿat Al Arbʿt ʿShr**, 3, daʿr Al Ktb Al ʿLmyt, Lbnān, 2006m.
- **Attrmdhy**, Mḥmd Ibn ʿYs, t279h, **Al Jamʿ Al Kbyr, Snn Attrmdhy, dar Al Ghrb Al Islāmy**, Byrwt, 1998m.
- Ibn Al Jzry, Shms Ad Dyn Abū Al Khyr, t833h,
 - **Alnshr Fī Al Qraʿat Al ʿShr**, aīmtbʿt Al J Jāryt Al Kbrā.
 - **Njd Al Mqrʿyn Wmrshd Atta lbyn**, 1, daʿr Al Ktb Al ʿLmyt 1420h.
- Ibn Jny, Abw Al Fth ʿThmān, t392h, **Almḥtsb Fī Tbyyn Wjwh Shwadh Al Qraʿat Wallḡah ʿNha**, Al Awqāf, Almjls Al Aʿlā Llshʿwn Al Islāmyt, 1999m.
- Ibn Al Jwzy, Jmaʿl Ad Dyn Abū Al Frj, 597h, **Zād Al Msyr Fī ʿLm Attāfsyr**, 1, daʿr Al Ktāb Al ʿRby, Byrwt, 1422h.
- Al **Jwhry**, Abw Nsr Ismāʿyl, t393h, **Alshāh Taj Al Lght Wshāh Al ʿRbyt**, 4, daʿr Al ʿLm Llmlāyyn, Byrwt, 1987m.
- **Ibn Hyañ**, Mḥmd Ibn Ywsf Ibn ʿLy, t745h:
 - **Artshaf Aḡdrb Mn Lsān Al ʿRb**, 1, mktbt Al Khānjī Bāḡāhrt, 1998m.

- **Albhr Al Mhyt Fī Attaf syr**, dār Al Fkr, Byrwt, 1420h.
- Ibn Khaīwyh, Al Hsyn Ibn Ahmd, t370h:
 - **Alhjt Fī Al Qra'at Assb'**, t4, Dār Al R Rwq, Byrwt, 1401h.
 - **Mkhtsr Fī Shwādh Al Qra' Mn Ktab Al Bdy'**, Mktbt Al Mtnby, Alqāhrh.
- Addārmī, Abū Muḥammad 'Bd Al Lh, t255h, **Snn Addārmī**, T1, Dār Al Mghnī Llnshr Wāltwzy', Ass'wdyt, 2000m.
- **Addany, Abw 'Mrw 'Thman, t444h, Attysyr Fī Al Qra' at Assb'**, T1, dār Al Andls Llnshr Wāltwzy', Almmkt Al 'Rbyt Al Swwdyt, 2015m.
- **Drwysh**, Mhyī AdDyn Ibn Ahmd, t1403h, **I'rab Al Qra' Wbyanh**, t4, dār Al Irshād Lish'wn Al Jām'yt, Hms, Swryt, 1415h.
- Arrāzy, Abū 'Bd Allah Muḥammad Ibn 'Mr, t606h:
 - **Mfatyh Al Ghyb**, T3, Dār Ihya' At Trāth Al 'Rby, Byrwt, 1420h.
 - **Lwām' Al Bynat Shrh Asma' Allah T'alā Walsfat**, T1, Al Mtb't Arrqyt, Msr, 1323h.
- **Azzjaī, Ibrahym Ibn Assry**, t311h, **M'anī Al Qra' Wi'rabh**, T1, 'Alm Al Ktb, Byrwt, 1988m.
- **Azzmkhshry**, Abw Al Qāsm Mhmwd, t538h, **Al Kshaf 'N Hqa'q Ghwamḍ Attnzyl**, t3, dār Al Ktab Al 'Rby, Byrwt, 1407h.
- **Ibn Znjlī**, 'Bd Arrhmn Ibn Mhmd, t403h, **Hjt Al Qra'at**, dār Arrisālīh.
- Abū **Ass'wd**, Muḥammad Ibn Muḥammad Ibn Mstfā, t982h, **Irshād Al 'Ql Assalym Ilā Mzayā Al Ktab Al Krym**, dār Ihya' Al Ta' Ath Al 'Rby, Byrwt.
- **Assmyn** Al Hlby, Abw Al 'Bās Shhāb Ad Dyn, 756h, **Aldr Al Mswn Fī 'Lwm Al Ktab Al Mknwn**, dār Al Qlm, Dmshq.
- **Sybwyh**, 'Mrw Ibn 'Thmān, t180h, **Al Ktab**, T3, Mktbt Al Khañjy, Al Qāhrt, 1988m.
- As Sywty, 'Bd Arrhmn Ibn Abī Bkr, Jlaī Ad Dyn, t911h:
 - **Jām' Al Ahadyth**.
 - **Lbab Al Nwql Fī Asbāb Annzol**, Dār Al Ktb Al 'Lmyt, Byrwt, Lbnān.
- **Ashshnqyty**, Muḥammad Al Aryn, t1393h, **Adwa'a Al Byān Fī Iḍāh Al Qra' Balqra'**, Dār Al Fkr Ltba't Wālnshr Wāltwzy', Byrwt, Lbnān, 1995m.
- Ashshwkañy, Muḥammad Ibn 'Lī Ibn Mhmd, t1250h, **Fth Al Qdyr**, t1, Dār Ibn Kthyr, Dār Al Klm **Attyb**, Dmshq, Byrwt, 1414h.
- Ashshyāzy, Abī 'Bd Allah Nsr Ibn 'Ly, t565h, **Almwḍh Fī Wjwh Al Qra'at W'ilhā**, t1, dār Al Ktb

- Al ‘Lmyt, Byrwt, 2009m.
- Sāfy, Mhmwd Ibn ‘Bd Arrhym, t1376h, **Aljdwl Fī l’rab Al Qran Al Krym**, t4, dār Al Shshyd, **Dmshq**, m’sst Al līmān, Byrwt, 1418 H.
 - **Aṭṭbrsy**, Abw ‘Lī Alfḍl Ibn Al Hsn, t548h, **Mjm‘ Al Byan**, ālmjm‘ Al ‘Almī Lahī Al Byt.
 - Aṭṭbry, Mhm̄d Ibn Jryr, t310h, **Jam‘ Al Byan ‘N Tawyl At Al Qran**, t1, dār Hjr Llṭba’t Wālnshr, 2001m.
 - Ibn ‘Ašhwr, Mhm̄d Aṭṭāhr, t1393h, **Al Atthryr Wālnwyr**, āldaīr Al Tnnsyt Llnshr, Twns, 1984m.
 - ‘Bdallh, Rmḍān, **Alsyygh Assrfyt Fī Dw’ ‘Lm Allght Al M’asr**, t1, mktbt Bstān Al M’rft, Al Iskndryt, 2006m.
 - Ibn ‘Tyta, Abw Muḥammad ‘Bd Alhq, t452h, **Almhrr Alwyz Fī Tfsyr Al Ktab Al ‘Zyz**, T1, Dār ālktb Al ‘Lmyt, Byrwt, 1422h.
 - Al ‘**Kbry**, Abw Al Bqā’ ‘Bd Allah Ibn Al Hsyn, t616h, **l’rab Al Qra’at Ashshwadh**, t1, ‘ālm Al Ktb Llṭba’t Wālnshr, Byrwt, Lbnān, 1996m.
 - Al ‘**Kbry**, Abw Al Bqā’ ‘Bd Allah Ibn Al Hsyn, t616h, **Altbyan Fī l’rab Al Qran**, ‘Ysā Al Hālabī Wshrkāh.
 - Ibn Fārs, Ahm̄d Ibn Fārs Ibn Zkryā, t395h, **M’jm Mqayys Al Lght**, dār Al Fkr, 1979m.
 - Al Fārsy, Al Hsn Ibn Ahm̄d Abū ‘Ly, t377h, **Al Hjt Llqra’ Assb’t**, T2, Dār Al Mamwn Llṭrāth, Dmshq, Byrwt, 1413h.
 - Al Frāhydy, Abw ‘Bd Arrhmn, t170h, **Ktab Al ‘Yn**, dār Wmktbt Al Hlāl.
 - Al **Fyrwzabādy**, Mjd Addyn Abū Attahr, t817h:
 - **Bsā’r Dhwi’ Al Tlmyyz Fī Ltā’f Al Ktab Al ‘Zyz**, Almjls Al A’lá Lsh’wn Al Islāmyt, Ljnt Ihya’ Al Trth Th Al Islāmy, Alqāhrt.
 - **Alqāmws Al Mhyt**, t8, m’sst Al Rsaī, Byrwt, Lbnān, 2005m.
 - Al Qāḍy, ‘Bd Al Ftāh, t1403h, **Alqra’at Ashshadht Wtwjyhhā Mn Lght Al ‘Rb**, dār Al Ktab Al ‘Rby, Byrwt, 1981m.
 - Al Qāḍy, Mhm̄d Mhm̄wd, **l’rab Al Qran Al Krym Brwayt Hfs ‘N ‘Asm**, t1, ālshwt Llnshr Wāltwzy, Alqāhrt, 2010m.
 - Al Qrṭby, Abū ‘Bd Allah Mhm̄d, t671h, **Al Jam‘ Lahkam Al Qran**, t2, Dār Al Ktb Al Msryt, Al Qāhrt, 1964m.

- Qṭb, Syd, t1966m, **Fī Dhījal Al Qraṇ**.
- Qmḥāwy, Mḥmd Aṣṣāḍq, **Tlaʿ Al Bshr Fī Twjyh Al Qraʿat Al ʿShr**, 1, dār Al ʿQydt, Alqāhrt, 2006m.
- Al Qysy, Mḥmd Mkī Ibn Abī Tālb, t437h, **Alkshf ʿN Wjwh Al Qraʿat Assbʿ WʿIlha Whjjha**, 13, mʿsst Arrisālt, 1984m.
- Al Kfwy, Aywb Ibn Mwsá, t1094h, **Mʿjm Fī Al Mstlḥat Wāfrwq Al Lghwy**, mʿsst Arrisālt, Byrwt.
- Ibn Mjaḥd, Abw Bkr, t324h, **Assbt Fī Al Qraʿat**, 12, dār Al Mʿārf, Msr, 1400h.
- Mḥysn, Mḥmd Sālm, t1422h, **Almstnyr Fī Tkhyrj Al Qraʿat Al Mtwatrt Mn Hyth Al Lght Waliʿrab**, 15, dār Mḥysn Llḡbaʿt Wālnshr Wāltwzyʿ, Alqāhrt, 2003m.
- Al Mrāghy, Ahmd Ibn Mstfá, t1371h, **Tfsyr Al Mraghy**, 11, shrkt Mktbt Wmḡbʿt Mstfá Al Babá Al Hlḡbī Wawlād/h Bmsr, 1946m.
- Mslm, Mslm Ibn Al Hjaḡ Abū Al Hsn, t261h, **Shyh Mslm**, dār lhyaʿ At Trāth Al ʿRby, Byrwt.
- Al Mʿsraḡy, Ahmd ʿYsá, **Alkaml Al Mfsl Fī Al Qraʿat Al Arbʿt ʿShr**, 1, dār Al Imām Ash Shaḡby, Al Qāhrt, 2009m.
- Ibn Mndḡwr, Mḥmd Ibn Mkrm Ibn ʿLi, t711h, **Lsan Al ʿRb**, 13, dār sād, Byrwt, 1414h.
- Al Waḡdy, Abw Al Hsn ʿLī Ibn Ahmd, t468h, **Asbab Nzwl Al Qraṇ**, 12, dār Al Islāḡ, Aldmām, 1992m.
- Ibn Yʿysh, Mḥmd Ibn ʿLy, t643h, **Shrh Al Mfsl**, 11, Dār Al Ktb Al ʿLmyt, Byrwt, Lbnān, 2001m.